وقف على شيء من ذلك جاز ان تقف عليه بالسكون فتقول اخش اغز ارم وجاز ان تقف
عليه بحركة فتقول اخشَ اغزُ ارمِ وجاز ان تزيد عليه هاء لبيان الحركة فتقول اغزه ارمه
اخشه ومنه قوله تعالى فبهداهم اقتده

وابن من خاف خف الفعا بلا ... ومن جاء جئ ابدا بـــوابلا
وان يك امرك للمؤنث ... فقل لها خافي رجال العبث

اذا كان الفعل المضارع من ذوات حرف الاعتلال مثل يخاف ويقول ويبيع ثم امرت منه سقط
حرف الاعتلال في مثال الامر في موضعين وهما اذا امرت به الواحد المذكر او امرت به جماعة
المؤنث ومالا يعقل كقولك في الامر للمذكر خف وقل وبع ولجماعة المؤنث خفن وقلن وبعن
وكان الاصل في خف خاف وفي قل قول وفي بع بيع فسكن الاخير لحال الامر والتقى هو والحرف
المعتل وهو ساكن ايضا ومن الاصول انه متى التقى ساكنان احدهما الحرف المعتل كان هو المحذوف
فلهذا قيل خف وبع وقل ويثبت حرف الاعتلال في اربعة مواضع احدها اذا امرت به الواحدة
من الاناث كقولك خافي يا هند وقولي الحق وبيعي الثوب والموضع الثاني اذا امرت به
الاثنين مذكرين كانا او مؤنثين كقولك خافا وبيعا وقولا والموضع الثالث اذا امرت
به جماعة المذكر كقولك خافوا وقولوا وبيعوا والرابع اذا اتصلت بالفعل النون الثقيلة
او الخفيفة كقولك للمذكر خافن الله وخافن ربك والعلة في ثبوت حرف الاعتلال في هذه
المواضع الاربعة تحرك ما بعدها فقد ارتفعت العلة التي اوجبت في الموضعين الاولين
اسقاطها * فان اعترض معترض وقال قد تحرك الحرف الاخير متحركا مع اسقاط حرف الاعتلال
في مثل قولك بع العبد وخف الله وفي مثل قوله تعالى قم الليل * فالجواب ان هذه الحركة
حركة عارضية بدليل الانفاق ول اذا لم تتصل بها همزة الوصل والحركة العارضة لا اعتداد
بها ولا تاثير لها اذ ليست كالحركة الثابتة في المواضع الاربعة

باب الفعل المضارع

وان وجدت همزة او تاء ... او نون جمع بعد او ياء
قد الحقت اول كل فعل ... فانه المضارع المستعلي

اعلم ان الفعل المضارع ما كان في اوله احدى الزوائد الاربع يجمعها قولك انيت التي هي
الهمزة والنون والتاء والياء فالهمزة تكون للمتكلم ذكرا كان او انثى كقولك انا اذهب
والنون للمتكلم اذا كان معه غيره نحو قولك نحن نخرج وقد جاء في كلام الله جل جلاله مع
وحدانيته كما قال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وعلى موجب ما اخبر به سبحانه عن نفسه
خوطب ايضا (1) بنون الجمع كما قال سبحانه حكاية عن الكفار حتى اذا جاء احدهم الموت قال
رب ارجعون وقد اختلف في علة نون الجمع الواردة في كلام الله عز وجل فقيل جاءت للعظمة
التي هو سبحانه متوحد بها وليس لمخلوق ان ينازعه فيها فعلى هذا القول يجري للملوك استعمالها
في قولهم نحن نفعل ونحن نعد وقيل في علتها انها لما كانت تعاويذ الخليقة تجري على ايدي
خلقه تنزلت افعالهم منزلة فعله فلذلك ورد الكلام مورد الجمع فعلى هذا القول يجوز ان
يستعمل النون كل من لا يباشر العمل بنفسه واما قول العالم نحن نشرح ونبين فمسموح له
فيه لانه يخبر بنون الجمع عن نفسه واهل مقالته وامثاله واما التاء فتكون للمخاطب
وللغائبة الواحدة وللاثنين كقولك انت تذهب وهند تذهب والهندان تذهبان واما الياء
فتكون للغائب المذكر وجماعة الاناث كقولك هو يذهب وهن يذهبن ولا يجوز ان يقال
للنساء تذهبن بالتاء وفي القرءان يكاد السموات يتفطرن منه بالياء لا بالتاء ومعنى قولنا
قد الحقت اول كل فعل اي متى وجدت زائدة كان الفعل مضارعا والمراد بقولنا
فانه المضارع المستعلي الاشارة الى انه استعلى بالاعراب عن النوع غير الاخير من
من الافعال

وليس في ذلك فعال فعل يعرب ... سواه والتمثال فيه يقرب

لان في الافعال التي تكون مبنية لانها ادوات توجب الاعراب وليس سبيل الادوات ان
تعرب وكذلك حكم الحروف لا تفعا جامدة لا تتصرف وانما جعل الاعراب للاسماء من حيث
ان الفعل بالاسم كقولك زيد واحد معنا قد يختلف لكونه تارة فاعلا وتارة مفعولا
وتارة مضافا اليه فاحتيج فيه الى الاعراب ليتبين المعنى وانما اعرب الفعل المضارع
لمشابهته الاسم من الوجوه التي ذكرناها من قبل

(1) بنون الجمع صوابه بواو الجمع اه

Copyright © King Saud University
جامعة الملك سعود قسم المخطوطات